

النحلة

١ نيسان (ابريل) ١٨٧٨ -

٢٩ ربيع أول ١٣٩٥

شروط الصلح المزعوم والأقاليم الثائرة

قد أمسكت النحلة إلى الآن عن التعرض إلى ذكر شروط الصلح المزعوم التي وقّع العثمانيون عليها في قرية سان إسطيافانو* . وما ذلك إلا لكثرة ما شاع فيها من الاختلاف . فتربّصت كمألوف عاداتها إلى أن أُجبرت روسيا رغم أنفها على رفع الشروط رسمياً إلى دول أوروبا للنظر فيها . فصار إعراضها رسمياً على الدولة البريطانية نهار السبت الواقع ٢٣ مارس (آذار) المنصرم . فتصفحنا ملياً هذه الشروط وما فيها من الاقتراحات ،

فوجدناها تشفُّ عما تحتها من الشطط طبقاً ما ألمعنا إليه في العدد التاسع عشر من النحلة . فإنها لعمري شروط يمتنع على دول أوروبا التسليم بها لما فيها من الضرر بصوالحهم والتعدي على حقوق الدولة العثمانية . فقد تقصّد الروس بهذه الشروط إلغاء السلطنة العثمانية من أوروبا وامتداد سلطتهم عليها ، والاستيلاء على أهم البلدان في آسيا الصغرى (الأناضول) . فتفرض هذه الشروط أولاً : استقلالية الروم إيلى وفصل مقاطعة من الأملاك العثمانية وإضافتها إلى أراضيهم . ثانياً : تحرير الصرب وإخراجهم من حكم التُّرك وفصل قطعة أرض من الممالك العثمانية وإحاقها بأراضيهم . ثالثاً : تحرير الجبل

* سان ستيافانو .

وتتفحصها بمحضر دول أوروبا . ومما يلوح أن روسيا تُحاول إخفاء بعض منها لغاياتها السرية . وزد على ذلك ، إن الروم إيلى قد صممت على أن لا ترضى بإعطاء إقليم بسرانيا إلى روسيا بدلاً من إقليم دوبروجا . والصرب كذلك يطمعون فى نوال ما يزعمونه حقيقاً بهم . واليونان أيضاً يتذمرون من روسيا التى قد عوّلت على أن تحرمهم مما يتوقون إلى الحصول عليه من الممالك العثمانية . فلا عجب من ذلك . لأن من دأب اللصوص الخصام على المال المسلوب . وقد أسبق الإنجيل الشريف إلى ذلك بوقال * «حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور» . وليس هذا بكاف . فنرى الأرمن بالأناضول ** وأهالى سوريا أيضاً يُحاولون فى الانفصال عن الدولة العثمانية والحصول على الاستقلالية .

مى حوزت الامم المتحدة اعلمنا ان دول أوروبا ، ومما يلوح أن روسيا تُحاول إخفاء بعض منها لغاياتها السرية . وزد على ذلك ، إن الروم إيلى قد صممت على أن لا ترضى بإعطاء إقليم بسرانيا إلى روسيا بدلاً من إقليم دوبروجا . والصرب كذلك يطمعون فى نوال ما يزعمونه حقيقاً بهم . واليونان أيضاً يتذمرون من روسيا التى قد عوّلت على أن تحرمهم مما يتوقون إلى الحصول عليه من الممالك العثمانية . فلا عجب من ذلك . لأن من دأب اللصوص الخصام على المال المسلوب . وقد أسبق الإنجيل الشريف إلى ذلك بوقال * «حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور» . وليس هذا بكاف . فنرى الأرمن بالأناضول ** وأهالى سوريا أيضاً يُحاولون فى الانفصال عن الدولة العثمانية والحصول على الاستقلالية .

فكيف يتيسر لهذه الأقاليم الصغيرة الفقيرة الحال أن تستقل بنفسها ، وتقيم دولة منتظمة شديدة البأس تكون كفواً للمناضلة عن حقوقها وللقيام بأعباء المملكة والرعية والجيش ؟ . أتقوم دولة بلا مال وبلا رجال ؟ . لا دولة إلا بالمال ، ولا مال إلا بالرجال . فهل عند أرمن الأناضول وأهالى سوريا وغيرهم ممن حذا حذوهم مال واقتدار على قيام مملكة منفصلة مستقلة بنفسها ؟ . ومن أين المال لهؤلاء المنكودى الحظ ؟ ، ونحن قد طفنا تلك البلاد ، وعاشرنا أوليك العباد ، ورأينا ما قد اعتراهم من الفقر والدمار ، وعائناً أكثر

* الصحيح بالقول .

** لم يطلب الأرمن حكماً ذاتياً أو انفصالياً ، بل طلبوا إصلاحات فقط فى الولايات الأرمنية الست .

هؤلاء الموصوفين بنخبة البلاد ذرة من العقل
والدراية لأحسنوا السلوك في وقت المحنة، وما
عرضوا أنفسهم إلى الطرد من الأستانة .
فليس العاقل من أحسن صف الكلام وتأتق في
شقشقة الألفاظ ، وإنما العاقل من أحسن
الإدارة ، وميز الأوقات ، ونظر في العواقب ،
وتدارك الأمور بفطنة وحقاقة ، وما تهافت
على طلب المحال . فليعلم هؤلاء الذين
يطمعون في قيام ممالك صغيرة مستقلة إنه قد
مضى الزمان الذي كانت تقوم فيه الممالك بأيد
العصى والرماح ومكاحل الزناد . وأتى الزمان
الذي يستلزم لإنشائها وصيانتها خزائن من
الأموال ومدافع قروب ومكاحل مرتينى
وبوارج مدرعة ولوائل جهنمية وسكك حديد
إلى غير ذلك مما لا وجود له عند أرمين
الاناضول وأهالى سوريا والأقاليم الثائرة .
فلو طلب هؤلاء القوم الانضمام إلى دولة
كبيرة متمدنة غنية كدولتى بريطانيا وفرنسة
لكان فى طلبهم نظر . وإنما طلبهم القيام
بأنفسهم أو اللحق بدولة روسية التى لم تزل
متوحشة بأسيا فهو ضرب من الهذيان .
فلاجرم أن كلام النحلة هذا ثقيل على من
ضرب الله على آذانهم وختم على قلوبهم ،
ولكن لا حيلة فى ذلك . فقد تفرّدت النحلة

بأنفسهم
والدراية لأحسنوا السلوك في وقت المحنة، وما
عرضوا أنفسهم إلى الطرد من الأستانة .
فليس العاقل من أحسن صف الكلام وتأتق في
شقشقة الألفاظ ، وإنما العاقل من أحسن
الإدارة ، وميز الأوقات ، ونظر في العواقب ،
وتدارك الأمور بفطنة وحقاقة ، وما تهافت
على طلب المحال . فليعلم هؤلاء الذين
يطمعون في قيام ممالك صغيرة مستقلة إنه قد
مضى الزمان الذي كانت تقوم فيه الممالك بأيد
العصى والرماح ومكاحل الزناد . وأتى الزمان
الذي يستلزم لإنشائها وصيانتها خزائن من
الأموال ومدافع قروب ومكاحل مرتينى
وبوارج مدرعة ولوائل جهنمية وسكك حديد
إلى غير ذلك مما لا وجود له عند أرمين
الاناضول وأهالى سوريا والأقاليم الثائرة .
فلو طلب هؤلاء القوم الانضمام إلى دولة
كبيرة متمدنة غنية كدولتى بريطانيا وفرنسة
لكان فى طلبهم نظر . وإنما طلبهم القيام
بأنفسهم أو اللحق بدولة روسية التى لم تزل
متوحشة بأسيا فهو ضرب من الهذيان .
فلاجرم أن كلام النحلة هذا ثقيل على من
ضرب الله على آذانهم وختم على قلوبهم ،
ولكن لا حيلة فى ذلك . فقد تفرّدت النحلة

بأيد
العصى والرماح ومكاحل الزناد . وأتى الزمان
الذي يستلزم لإنشائها وصيانتها خزائن من
الأموال ومدافع قروب ومكاحل مرتينى
وبوارج مدرعة ولوائل جهنمية وسكك حديد
إلى غير ذلك مما لا وجود له عند أرمين
الاناضول وأهالى سوريا والأقاليم الثائرة .
فلو طلب هؤلاء القوم الانضمام إلى دولة
كبيرة متمدنة غنية كدولتى بريطانيا وفرنسة
لكان فى طلبهم نظر . وإنما طلبهم القيام
بأنفسهم أو اللحق بدولة روسية التى لم تزل
متوحشة بأسيا فهو ضرب من الهذيان .
فلاجرم أن كلام النحلة هذا ثقيل على من
ضرب الله على آذانهم وختم على قلوبهم ،
ولكن لا حيلة فى ذلك . فقد تفرّدت النحلة

بإيراد الحق ولا تأخذ بالوجوه، وهذا دأبها . فإن أبى العليل معرفة دائه ، عزّ شفاؤه . وإن

